



(مروان  
طحطح)

الرق، وانتهكها وهدر حقوقها طوال قرون. ومن جهة ثانية، تتوجس وتشعر أنها بقبولها الدخول في لعبة الرغبات، حتى ولو كانت صورية فقط، تساهم في تحويل نفسها أكثر فأكثر إلى مجرد «قطعة لحم» في المجتمع اليومي. من رحم هذه المخاوف، ولدت مبادرة بعض الحركات البورنوغرافية النسوية في نهاية السبعينيات، وذلك في الولايات المتحدة الأميركية. سريعا انضمت إليها ممثلات X ومخرجات مثل أني سبرينكل، عملن على إنتاج بورنوغرافي يحاول كسر الصورة النمطية السائدة التي تقول إن المرأة لا تحب الجنس إلا في «الحب»، وإنها لا تمتلك «فانتازمات» كما الرجل.

بالضبط ما يجده المشاهد، كان رجلاً أم امرأة، «مثيراً». السلطة، بمعناها الحيواني الغرائزي، تمثل المحرك الأساسي في معظم فيديوهات البورنو، خاصة المجانية منها. موقعا يوبورن وبورنهاب خير دليل على ذلك. وإن كان الرجل لا يكثر لفظاً للسيطرة الجنسية، ونوعية البورنو الذي يقدم للمشاهد، فالمرأة، بشكل عام، تواجه صعوبة اجتماعية أكبر في تحمل التبعات، والانسحاق إلى هذه اللعبة. كما أنها، لأسباب عديدة ومختلفة، لا تعترف بمشاهدة البورنو بسهولة. فهي، من جهة أولى، تنظر إلى ماضيها القاسي، وترى تاريخاً حافلاً بالتفوق الذكوري الذي جعلها بمصاف

**88% من مشاهد  
البورنو الموجودة على  
الإنترنت تحوي عدائية  
جسدية تجاه المرأة.  
و45% عدائية لفظية.  
أما العنف تجاه الرجل  
فهو موجود ولكن  
بضآلة**

أكثر من معلق، البورنو الذي قدمه التلفزيون في أوائل التسعينيات، لا يشبه بورنو الإنترنت اليوم، وبورنو اليوم لن يشبه بورنو الغد.

#### على طرفي نقيض

ثمة اليوم على الإنترنت مواقع بورنو تخصص صفحات للنساء، إنها مليئة بالأزهار والورود وزجاجات النبيذ، وعلى ما يبدو، لا تتعدى هذه الصفحات «الكليشيه الجنسي النسائي» الذي يتخيله ذكور الشركة المنتجة الحمقى. وفي نقيض تلك «الصفحات الرومانسية»، المبتذلة، يظهر الواقع بثقله وخطورته. أكثرية مواقع البورنو تعتمد على دينامية «أذلال المرأة»، وهذا